والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم

بقلم: د. زغلول النجـار

هذه الآية الكريمة جاءت في نهاية النصف الأول من سورة يس، وهي سورة مكية، وآياتها(٨٣)، ويدور المحور الرئيسي للسورة حول قضية العقيدة الإسلامية، ومن أسسها الإيمان بالله الخالق: إلها واحدا لا شريك له في ملكه، ولا منازع له في سلطانه، ولا شبيه له من خلقه، والإيمان بالقرآن الكريم، آخر كتب الله، والكتاب المنزل على خاتم أنبيائه ورسله، والإيمان ببعثة هذا النبي والرسول الخاتم(صلى الله عليه وسلم) الذي ختمت ببعثته النبوات، وتكاملت في رسالته كل رسالات السماء، والإيمان بالبعث والنشور، والحساب والخلود في الآخرة إما في الجنة أبدا أو في النار أبدا.

وقد سميت السورة بهذا الاسم لاستهلالها بالحرفين المقطعين(يس)، والحروف المقطعة التي استفتحت بها تسع وعشرون سورة من سور القرآن الكريم، والتي تضم نصف عدد أسماء حروف الهجاء الثمانية والعشرين تعتبر سرا من أسرار القرآن الكريم التي لم يتم اكتشافها بعد، وإن بذلت محاولات عديدة في سبيل ذلك.

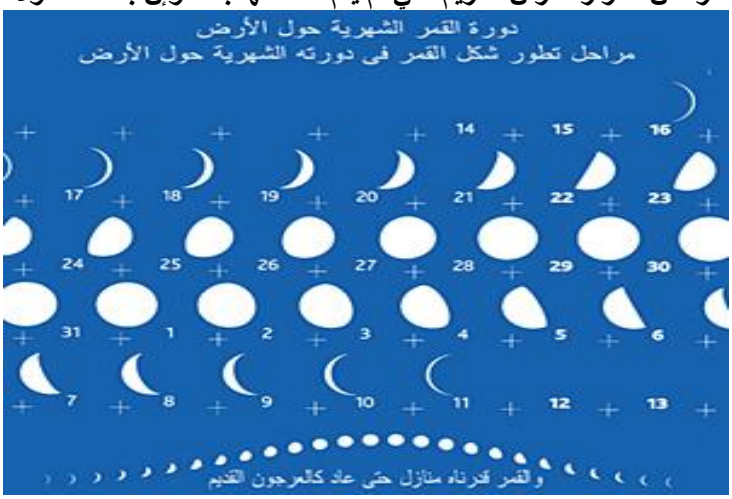

و من الآيات الكونية التي استشهدت بها سورة يس على صدق ما جاء بها من عقائد وقصص وأحكام هي الآيات التي تتحدث عن دوران القمر حول الأرض في منازل محددة، متدرجا في مراحل متتالية حتى يعود هلالا كالعرجون القديم .

ولذا فسوف أتحدث هنا عن نقطة دوران القمر حول الأرض في منازل محددة، ومتدرجا في مراحل متتالية حتى يعود هلالا كالعرجون القديم والحكمة من هذه المنازل وهذا التشبيه وجوانب السبق العلمي في هذه الآية الكريمة،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقبل الخوض في ذلك لابد من استعراض أقوال عدد من المفسرين السابقين في شرحها.

من أقوال المفسرين في تفسيرقوله(تعالى):

والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم*(يس: ٣٩)

* ذكر ابن كثير(يرحمه الله) ما نصه:... ثم قال جل وعلا:(والقمر قدرناه منازل) أي جعلناه يسير سيرا آخر، يستدل به على مغنى الشهور، كما أن الشمس يعرف بها الليل والنهار، كما قال(عز وجل):(يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج). وقال تعالى:(هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب) الآية، وقال تبارك وتعالى:(وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا)، فجعل الشمس لها ضوء يخصها، والقمر له نور يخصه، و فاوت بين سير هذه وهذا، فالشمس تطلع كل يوم وتغرب في آخره على ضوء واحد، ولكن تنتقل في مطالعها ومغاربها صيفا وشتاء، يطول بسبب ذلك النهار ويقصر الليل، ثم يطول الليل ويقصر النهار، وجعل سلطانها بالنهار....، أما القمر فقدره منازل يطلع في أول ليلة من الشهر ضئيلا قليل النور، ثم يزداد نورا في الليلة الثانية ويرتفع منزلة، ثم كلما ارتفع ازداد ضياء وإن كان مقتبسا من الشمس، حتى يتكامل نوره في الليلة الرابعة عشرة، ثم يشرع في النقص إلى آخر الشهر، حتى يصير(كالعرجون القديم) قال ابن عباس: وهو أصل العذق، وقال مجاهد(العرجون القديم):' أي العذق اليابس، يعني أصل العنقود من الرطب إذا عتق ويبس وانحني، ثم بعد هذا يبديه الله تعالى جديدا في أول الشهر الآخر.

* وجاء في تفسير الجلالين(رحم الله كاتبيه) ما نصه:(والقمر) بالرفع والنصب، وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده(قدرناه) من حيث سيره(منازل) ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر، ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوما، وليلة إن كان تسعة وعشرين يوما(حتى عاد) في آخر منازله في رأي العين (كالعرجون القديم) كعود الشماريخ[جمع شمراخ وهو عيدان عنقود النخيل الذي عليه الرطب] إذا عتق، فإنه يرق ويتقوس ويصفر.

* وذكر صاحب الظلال(رحمه الله رحمة واسعة جزاء ما قدم للإسلام والمسلمين) ما نصه:... والعباد يرون القمر في منازله تلك، يولد هلالا، ثم ينمو ليلة بعد ليلة حتى يستدير بدرا، ثم يأخذ في التناقص حتى يعود هلالا مقوسا كالعرجون القديم. والعرجون هو العذق الذي يكون فيه البلح من النخلة.....

* وجاء في صفوة البيان لمعاني القرآن(رحم الله كاتبه رحمة واسعة) ما نصه:(والقمر قدرناه منازل) أي قدرنا سيره في منازل، ينزل كل ليلة في منزل لا يتخطاه، ولا يتقاصر عنه، على تقدير مستو من ليلة المستهل إلى الثمانية والعشرين، ثم يستتر ليلتين إن كان الشهر تاما، وليلة إن نقص يوما فإذا كان في آخر منازله رق وتقوس(حتى عاد) أي صار في رأي العين(كالعرجون القديم) أي العتيق اليابس، وهو عود العذق ما بين الشماريخ إلى منبته من النخلة، والعذق: القنو من النخل وهو كالعنقود من العنب، والشماريخ: جمع شمراخ وشمروخ، وهو العيثكال الذي عليه البسر. وسمي عرجونا من الانعراج وهو الانعطاف، شبه القمر به في دقته وتقوسه واصفراره.

* وجاء في المنتخب في تفسير القرآن الكريم(جزى الله كاتبيه خيرا) ما نصه: والقمر جعلناه بتدبير منا منازل، إذ يبدو أول الشهر ضئيلا، ثم يزداد ليلة بعد ليلة، إلى أن يكتمل بدرا، ثم يأخذ في النقصان كذلك، حتى يعود في مرآه كأصل العنقود من الرطب إذا قدم فدق وانحني واصفر.

* وذكر صاحب صفوة التفاسير(جزاه الله خيرا) ما نصه:

(والقمر قدرناه منازل) أي والقمر قدرنا مسيرة في منازل يسير فيها لمعرفة الشهور، وهي ثمانية وعشرون منزلا في ثمان وعشرين ليلة ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاها ولا يتعداها، فإذا كان في آخر منازله دق واستقوس(حتى عاد كالعرجون القديم) أي حتى صار كغصن النخل اليابس، وهو عنقود التمر حين يجف ويصفر ويتقوس....

القمر في القرآن الكريم:

جاء ذكر القمر في القرآن الكريم سبعا وعشرين مرة، كما جاءت الإشارة إلى مراحله المختلفة تحت مسمى الأهلة مرة واحدة، ويكون مجموع ذلك ثمان وعشرين مرة وهي أيام رؤية القمر في كل شهر، وعدد منازله اليومية، ولا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يمكن أن يأتي هذا التوافق الدقيق بمحض الصدفة لأن مثل هذه المقابلات في القرآن الكريم أكثر من أن تحصى، وأنها لو خدمت خدمة إحصائية دقيقة لأصبحت من أوضح جوانب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

وهذه الآيات قمت بتصنيفها في مقال سابق، إلى عدد من المجموعات التي يمكن إيجازها فيما يلي:
(١) آيتان تصفان القمر في رؤيتين من رؤى اثنين من رسل الله، إحداهما في حال اليقظة والأخرى في المنام (الأنعام:٧٧، يوسف:٤)

(٢) آيتان تصفان الشمس والقمر مرة بأنهما حسبانا(أي وسيلة لحساب الزمن) والأخرى بأنهما بحسبان(أي يجريان بحساب دقيق مقرر معلوم)(الأنعام:٩٦، الرحمن:٥)

(٣) إحدى عشرة آية، منها ما يتحدث عن خلق كل من الشمس والقمر، وسجودهما لله تعالى، وتسخيرهما بأمره ليكونا في خدمة خلق الله إلى أجل مسمى، واعتبارهما آيتين من آيات الله، ومنها ما ينهي عن السجود لهما، ويأمر بالسجود لخالقهما وحده(الأعراف:٥٤، الرعد:٢، إبراهيم:٣٣، النحل:١٢، الأنبياء:٣٣، الحج:١٨، العنكبوت:٦١، لقمان:٢٩، فاطر:١٣، الزمر،٥، فصلت:٣٧)

(٤) آيتان تؤكدان طبيعة كل من الشمس والقمر، وتفرقان بينهما بأن الشمس ضياء، والقمر نور(يونس:٥، نوح:١٦)

(٥) ثلاث آيات تتحدث عن منازل القمر وأطواره، أو عن أحد تلك الأطوار(البقرة١٨٩، يس:٣٩، الانشقاق:١٨)

(٦) آية واحدة تشير إلى دوران كل من الشمس والقمر والأرض في مدار محدد له(يس:٤٠)

(٧) آية واحدة تثبت معجزة انشقاق القمر لرسول الله(صلى الله عليه وسلم)(القمر:١)

(٨) آيتان يقسم في كل منهما ربنا(تبارك وتعالى) بالقمر تعظيما لإبداع خلقه لأن الله(تعالى) غني عن القسم لعباده(المدثر:٣٢، الشمس:٢)

(٩) آيتان تتحدثان عن نهاية القمر في يوم القيامة(القيامة:٨،٩).

منازل القمر في القرآن الكريم:

عرف الناس منذ القدم دورة القمر من المحاق إلى المحاق أو من الهلال إلي الهلال، استخدموها في تحديد الزمن، والتأريخ للأحداث، ولاحظوا أن القمر في دورته تلك يقع في كل ليلة من ليالي الشهر القمري بين ثوابت من النجوم أو من تجمعاتها الظاهرية، وسموا كلا منها منزلا من منازل القمر، وعرفوا أن عدد تلك المنازل ثمانية وعشرين بعدد الليالي التي يرى فيها القمر.
ويشير القرآن الكريم إلى منازل القمر بقول الحق(تبارك وتعالى):
والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم*(يس ٣٩).
وقوله(عز من قائل):
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون*(يونس:٥)
وقوله(سبحانه):
يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج...*(البقرة:١٨٩)

منازل القمر في علم الفلك:

يدور القمر حول الأرض في مدار شبه دائري يبلغ طوله حوالي ٢،٤ مليون كيلو متر تقريبا، ويبلغ متوسط نصف قطره ٣٨٤،٤٠٠ كيلو متر، وفي أثناء هذه الدورة يقع القمر على خط واحد بين الأرض والشمس فيواجه الأرض بوجه مظلم تماما، وتسمي هذه المرحلة باسم مرحلة الاقتران، ويعرف القمر فيها باسم المحاق، وتستغرق هذه

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المرحلة ليلة إلى ليلتين تقريبا، ثم يبدأ القمر في التحرك ليخرج من هذا الوضع الواصل بين مراكز تلك الأجرام الثلاث فيولد الهلال الذي يحدد بمولده بداية شهر قمري جديد، ويقع هذا الهلال في أول منزل من منازل القمر، ويمكن رؤيته بعد ساعات من ميلاده إذا أمكن مكثه لمدة لا تقل عن عشر دقائق بعد غروب الشمس، وكان الجو على درجة من الصفاء تسمح بذلك.
وباستمرار تحرك القمر في دورته البطيئة حول الأرض تزداد مساحة الجزء المنير من وجهه المقابل لكوكبنا بالتدريج حتى يصل إلى التربيع الأول في ليلة السابع من الشهر القمري، ثم إلى الأحدب الأول في ليلة الحادي عشر، ثم البدر الكامل في ليلة الرابع عشر، وفيها تكون الأرض بين الشمس من جهة، والقمر من الجهة الأخرى على استقامة واحدة.

وبخروج القمر عن هذه الاستقامة مع كل من الأرض والشمس تبدأ مساحة الجزء المنير من وجهه المقابل للأرض في التناقص بالتدريج فيتحول إلى مرحلة الأحدب الثاني في حدود ليلة الثامن عشر، ثم إلى التربيع الثاني في ليلة الثالث والعشرين، ثم إلى الهلال الثاني في ليلة السادس والعشرين من الشهر القمري، ويستمر في هذه المرحلة لليلتين حتى يصل إلى مرحلة المحاق في آخر ليلة أو ليلتين من الشهر القمري حين يعود القمر إلى وضع الاقتران بين الأرض والشمس من جديد.
ولما كان القمر يقطع في كل يوم من أيام الشهر القمري حوالي١٢ درجة من درجات دائرة البروج[٣٦٠ درجة على٢٩،٥ يوم=١٢،٢ درجة] فإنه يقع في كل ليلة من ليالي الشهر القمري في منزل من المنازل التي تحددها ثوابت من النجوم أو من تجمعاتها الظاهرية حول دائرة البروج، وهذه المنازل ثمانية وعشرون منزلا بعدد الليالي التي يرى فيها القمر، وتعرف باسم منازل القمر.

ولما كان القمر في جريه السنوي مع الأرض حول الشمس يمر عبر البروج السماوية الإثني عشر التي تمر بها الأرض في كل سنة من عمرها، والتي تحدد بواسطتها شهور السنة الشمسية، فإن كل منزل من منازل القمر اليومية يحتل مساحة في برج من هذه البروج.
ونتيجة لميل مستوى مدار القمر حول الأرض على مستوى مدار الأرض حول الشمس بمقدار(٥ درجات،٨ دقائق) فإن المسار الظاهري لكل من الشمس والقمر على صفحة السماء من نقطة شروق كل منهما إلى نقطة غروبه يبدو متقاربا بصفة عامة، وإن تبع القمر الشمس في أغلب الأحوال.

وبصرف النظر عن دوران الأرض حول محورها من الغرب إلي الشرق أمام الشمس، ودوران القمر حول الأرض في نفس الاتجاه فإن كلا من الشمس والقمر يظهران في الأفق مرتفعين من جهة الشرق، وغائبين في جهة الغرب، وإن كان أغلب ظهور القمر هو بالليل لصعوبة رؤيته في وضح النهار.
والقمر يسير في اتجاه الشرق بمعدل نصف درجة تقريبا في المتوسط في كل ساعة(٣٦٠ درجة/٢٩،٥ يوم من أيام الشهر القمري=١٢،٣ درجة).ا(١٢،٢ درجة/٢٤ ساعة في اليوم=٠،٥١ درجة في الساعة)، بينما تقطع الشمس درجة واحدة في اليوم تقريبا: (مجموع زوايا دائرة البروج=٣٦٠ درجة على٣٦٥،٢٥ يوم(من أيام السنة الشمسية)=٠،٩٩ ـ درجة/ يوم تقريبا). من أن القمر يبقي في سباق دائم مع الشمس، إلا أنه يتأخر كل يوم في غروبه من٤٠ إلى٥٠ دقيقة عن اليوم السابق، تبعا لاختلاف كل من خطوط الطول والعرض.
فالهلال الجديد يولد ويرى في الأفق الغربي بعد غروب الشمس بقليل، ويأخذ ظهور القمر في التأخر عن غروب الشمس فيرى في طور التربيع الأول في وسط السماء، ويتأخر ظهوره لفترة أطول بعد الغروب في مرحلة الأحدب الأول، ويرى وهو أقرب إلى الأفق الشرقي، وفي مرحلة البدر يتفق ظهور القمر في الأفق الشرقي مع غياب الشمس في الأفق الغربي لوجودهما على استقامة واحدة مع الأرض، وبعد الخروج عن هذه الاستقامة يأخذ القمر في التباطؤ في الظهور يوما بعد يوم بمعدل خمسين دقيقة في المتوسط حتى يصل مجموع التأخير في ظهوره إلى حوالي خمس ساعات بعد غروب الشمس وذلك في طور التربيع الثاني، ويستمر التباطؤ في ظهور القمر حتى يرى الهلال الثاني في وضح النهار، وفي طور المحاق الذي لا يرى فيه القمر من فوق سطح الأرض(لوقوعه بينها وبين الشمس) يغيب القمر مع مغيب الشمس تماما لوجودهما على استقامة واحدة.

وبمجرد خروج القمر من مرحلة المحاق ورؤية الهلال الوليد بعد غروب الشمس يولد شهر قمري جديد مع بدء إشراق الشمس على جزء من وجه القمر المقابل للأرض، والذي كان يعمه ليل القمر في وقت الاقتران. ويتفاوت زمن اقتران النيرين(الشمس والقمر) بسبب أن كلا من مدار القمر حول الأرض ومدار كل من الأرض والقمر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حول الشمس ليس تام الاستدارة بل على شكل بيضاني(أي على هيئة قطع ناقص)، ومن قوانين الحركة في مدار القطع الناقص أن السرعة المحيطية تخضع لقانون يسمى باسم قانون تكافؤ المساحات مع الزمن، وهذا القانون يقتضي اختلاف مقدار السرعة على طول المحيط، فعندما يقترب القمر من الأرض تزيد سرعته المحيطية فتزداد بالتالي القوة الطاردة(النابذة) المركزية بينهما للحيلولة دون ارتطام القمر بالأرض وتدميرهما معا، وعلى العكس من ذلك فإنه عند ابتعاد القمر في مداره البيضاني عن الأرض فإن سرعته المحيطية تتناقص وإلا انفلت من عقال جاذبية الأرض إلى نهاية لا يعلمها إلا الله.
وتتراوح سرعة دوران القمر في مداره بين٣٨٨٨ كيلو مترا في الساعة،٣٤٨٣ كيلو مترا في الساعة(بمتوسط ٣٦٧٥ كيلو مترا في الساعة). كذلك تتفاوت سرعة سبح الأرض في فلكها حول الشمس بين٢٩،٢٧٤ كيلو متر في الثانية،٣٠،٢٧٤ كيلو متر في الثانية. وبجمع الفرق بين أعلى وأقل سرعتين لكل من القمر في مداره، والأرض في مدارها اتضح أنه يقابل الفرق في أطوال الأشهر القمرية بين(٢٧،٣٢١٥) يوما في مدة الدورة النجمية للقمر،(٢٩،٥٣٠٦) يوما في دورته الاقترانية. والدورة النجمية للقمر حول الأرض تحسب باعتبار أن الأرض ثابتة لا تتحرك حتى يتم القمر دورته الكاملة حولها، والدورة الاقترانية للقمر تأخذ في الحسبان دوران الأرض حول محورها مع دوران القمر حول محوره.

من أوجه الإعجاز العلمي في الآية الكريمة:

* نظرا للارتباط الشديد بين مراحل أشكال القمر المتتالية من الهلال الوليد إلى التربيع الأول إلى الأحدب الأول، إلى البدر، ثم الأحدب الثاني، ثم الهلال الثاني، ثم المحاق، إلى الهلال الوليد للشهر القمري الجديد، وبين منازل القمر الثمانية والعشرين وهي مواقعه اليومية المتتالية في السماء بالنسبة إلى نجوم تبدو مواقعها قريبة ظاهريا فإن التعبير منازل القمر يمكن إطلاقه على مراحل القمر المتتالية وعلى منازله المتوافقة مع تلك المراحل(أي مواقعه المتتالية في السماء) باعتبار المنازل جمع(منزل) وهو المنهل والدار.
* والقمر يبدأ ميلاده بهلال دقيق، ثم يتدرج في النمو حتى يصبح بدرا كاملا، ثم يعاود التناقص في الحجم حتى يصير كالعرجون القديم، ثم يختفي لمدة يوم أو يومين في مرحلة المحاق، وتتكرر هذه الدورة في كل شهر قمري حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

* وضوء الشمس يغمر نصف القمر باستمرار فينعكس من فوق سطحه المظلم نورا ينير ظلمه ليل الأرض، وكل ما يستطيع أهل الأرض إدراكه من هذا النور يختلف من يوم إلى يوم تبعا لموضع كل من الأرض والقمر والشمس في صفحة السماء.
والجزء المرئي من نور القمر قبل اكتماله بدرا يعرف باسم(قوس النور)، أما البدر الكامل فيعرف باسم(دائرة النور)، ونظرا لترنح القمر في دورانه حول محوره، ولضخامة حجم الشمس بالنسبة إلى حجم القمر فإن ضوء الشمس ينير أكثر من نصف سطح القمر بقليل، ولذلك فإنه يمكن أن يري خيط رفيع من النور يحيط بالقمر عند ميلاد الهلال.

* والدائرة التي يراها سكان الأرض من القمر تعرف باسم دائرة الرؤية، والمساحة التي يمكن لهم رؤيتها من القمر(قوس النور) هو نتيجة العلاقة الوضعية بين كل من دائرة النور ودائرة الرؤية، وهما يتطابقان في كل من مرحلة البدر والمحاق، ويتعامدان في كل من التربيع الأول والأخير، وبين هذين الموضعين يتحرك القمر عبر مراحل وسطية من الأحدب إلى الهلال.
* وتقدير هذه المنازل القمرية فيه من الدلالة على طلاقة القدرة الإلهية ما فيه لأهميته في معرفة الزمن، وتقديره، وحسابه باليوم والأسبوع والشهر والسنة، وفي التأريخ للعبادات والأحداث والمعاملات والحقوق، ولما فيه من تأكيد على ضبط سرعة القمر ضبطا دقيقا من أجل الحيلولة دون ارتطامه بالأرض فيفنيها وتفنيه، أو انفلاته من عقال جاذبيتها فينتهي إلى نهاية لا يعلمها إلا الله، وفي نفس الوقت الارتباط الدقيق بين سرعة دوران كل منهما حول محوره، فإذا زادت إحداهما قلت الأخرى بنفس المعدل. ولما كانت سرعة دوران الأرض حول محورها في تناقص مستمر بمعدل جزء من الثانية في كل قرن من الزمن، فإن سرعة دوران القمر في تزايد مستمر بنفس المعدل تقريبا مما يؤدي إلى تباعد القمر عن الأرض بمقدار ثلاثة سنتيمترات في كل سنة، وهذا التباعد سوف يخرج القمر في يوم من الأيام من إسار جاذبية الأرض ليدخله في نطاق جاذبية الشمس فتبتلعه تحقيقا للنبوءة القرآنية التي يقول فيها الحق(تبارك وتعالى):
فإذا برق البصر* وخسف القمر* وجمع الشمس والقمر*(القيامة:٧ ـ ٩)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن هنا كانت هذه الإشارة القرآنية المعجزة إلى وصف مراحل القمر المتتالية في كل شهر والتي يقول فيها ربنا (سبحانه وتعالى: والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم*(يس: ٣٩)
ويضاف إلى هذه المعجزات القرآنية التي لا تنتهي أبدا، وصف المرحلة الأخيرة من مراحل الدورة الشهرية للقمر بالعرجون القديم. وهو العنقود من الرطب(العذق) إذا يبس وانحنى، وأصفر لونه وهو عند يبوسه على النخلة ينحني تجاهها فكذلك الهلال الثاني ينحني بطرفيه تجاه الأرض، بينما الهلال الوليد ينحني بهما بعيدا عنها.. فما أروع هذا التشبيه القرآني..!

هذه الحقائق عن القمر لم يدركها العلم الكسبي إلا بعد مجاهدة استغرقت آلاف العلماء وعشرات القرون، وورودها في آية واحدة من كتاب الله الذي أنزل علي نبي أمي(صلى الله عليه وسلم)، وفي أمة كانت غالبيتها الساحقة من الأميين، ومن قبل ألف وأربعمائة سنة مما يقطع بأن القرآن الكريم هو كلام الله الخالق الذي أنزله بعلمه على خاتم أنبيائه ورسله، وتعهد بحفظه فحفظ بنفس لغة وحيه(اللغة العربية): حفظ حفظا كاملا، حرفا حرفا، وكلمة كلمة، وآية آية، وسورة سورة، كما هو مرتب في بلايين النسخ المطبوعة والمستنسخة على الشرائط الممغنطة وعلى غيرها من وسائط التسجيل، والمنقول نقلا متواترا عبر أربعة عشر قرنا، والمحفوظ في بلايين الصدور بنفس ترتيب المصحف الشريف، فظل محتفظا بجلال الربوبية والألوهية الذي يتراءى بين آياته، وبإشراقاته النورانية، وصدق حديثه في كل قضية من قضاياه، فالحمد لله على نعمة الإسلام، والحمد لله على نعمة القرآن، والصلاة والسلام على النبي الخاتم والرسول الخاتم الذي تلقاه، وعلى آله وصحبه، وعلى كل من تبع هداه، ودعا بدعوته إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com